رمضان في حياتهم

قال ﷺ «اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، فينظر الله الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته، فاروا الله من انفسكم خيرا، فإن الشقي من حرم من رحمة الله عز وجل». فوقتنا في رمضان اثمن الاوقات وانفسها، وكل منا يقضي هذا الشهر الفضيل بطريقته، فكيف تقضي يومك في رمضان وماذا تقدم فيه؟.. حلقات يومية نتعرف خلالها على كيفية قضاء الشهر.

# حمد المري:

# رفض أخي اللعب معي فضربته كفاً على خده وهربت

اليوم موعدنا مع الإعلامي حمد سالم المري، يحكي لنا حياته في رمضان ولنتركه ليتحدث:

لشهر رمضان طعم خاص ففي نهاره صوم عن الأكل والشرب وما تهواه النفس من طيبات من أجل تدريبها على الصبر في طاعة الله ومحاكاة لما يحسه الفقراء من جوع، وفي لياليه أنس وسعادة لما فيها من صلاة التراويح والتهجد وقراءة للقرآن ومناجاة لله، كيف لا يكون فيها انس وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر؟! كيف لا يكون فيها سعادة وفيها نزل القرآن الكريم؟!.. كيف لا يكون فيها فرح وفيها كان جبريل ﷺ يدارس النبي ﷺ القرآن ويختمه معه طوال شهر رمضان مرة واحدة وفي العام الذي توفاه الله تعالى دارسه ﷺ وختمه معه مرتين؟!.. كيف لا يكون فيها بهجة والنبي ﷺ كان فيه أجود بالخير من الريح المرسلة؟! فرمضان له وضع خاص جدا في حياة المسلم، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح من بعدهم يتحرون ويتشوقون لرمضان طيلة ستة اشهر وكانوا يدعون الله قائلين: اللهم بلغنا رمضان، واذا انقضى دعوا الله ان يقبل طاعاتهم فيه من صيام وصلاة وزكاة وصدقات وصلات أرحام ستة اشهر أخرى.

في طفولتي بدأت أتدرب على الصيام ليس من باب حب الصيام والجوع فقد كنت طفلا غير مكلف بل كان من باب حبي للقيمات التي تعملها امي، حفظها الله، من العجين الأبين والسكر لأنها كانت تمنعني من أكلها إلا بعد انتهاء والدي واخوتي الكبار الصائمين من الفطور لأنهم أولى مني فيها وفي بعض الأحيان كانت تضع لي بضع لقيمات في صحن صغير لأكلها وحدي حتى لا ازاحم أهل بيتي الصائمين على الإفطار وكوني كنت أحب اللقيمات بالسكر حبا كبيرا فكانت هذه اللقيمات لا تشبعني ولذلك كنت أحاول الصيام ولو بعد منتصف النهار حتى ترضى أمي ان افطر مع أبي واخوتي الكبار الصائمين.. ومع مر السنوات وعند وصولي الى الصف الأول متوسط صمت أول شهر رمضان في حياتي وكان الجو صيفيا حارا جدا وكانت مدرستي بعيدة عن المنزل والفصول في ذلك الوقت ليس فيها مكيفات بل مراوح وفي الكثير من الأحيان تعطل عن العمل.. وقد شعرت في أول يوم من صيامي بالجوع والتعب الشديد ولم أتحمل هذا الشعور حتى أخرجت ما في جوفي، أجلكم الله، وقد حدث ذلك قبل موعد الإفطار بأقل من ساعة.

من أطرف المواقف التي حدثت لي في شهر رمضان، والتي كانت في أيام طفولتي، فقد كنت في الصف الثالث ابتدائي ولم أكن صائما وكان أخي الأكبر علي (أبومشاري) صائما أول يوم في حياته.. فقد استيقظت من النوم قبل صلاة الظهر بقليل وتناولت وجبة الريوق ثم أردت ان ألعب مع أخي لعبة الشرطي والحرامي، حيث وجدته جالسا في الغرفة تحت التكييف يشاهد التلفزيون فطلبت منه اللعب معي فرفض بسبب شعوره بالجوع والتعب فما ان فكرت بحيلة أجعله من خلالها يلعب معي فضربته كفا قويا على خده وهربت فقفز من مكانه غاضبا ولحق بي فأخذت أجري وهو خلفي وحتى وصلت الى باب الحوش وقد كان مصنوعا من حديد فدفعني من الخلف فسقطت على حافة الباب فشجت أعلى الجبهة وأخذت أصرخ من شدة الألم والدم يسيل مني فأخذني زوج اختي الكبرى، رحمه الله، الى المستوصف فاحتاج الجرح الى 4 غرز خياطة لوقف النزيف وإقفال الجرح ومازالت آثار الجرح واضحة في مقدمة جبهتي من أعلى وأقص هذه الواقعة على أبنائي وأبناء أخي فيضحكون علي.

من أجمل ما في رمضان من عادات وتقاليد تأصيل مبدأ حق الجار ومبدأ التكافل الاجتماعي حيث تقوم أمي، حفظها الله، عندما كنت صغيرا، بإرسال بعض الصحون المحملة بأطعمة رمضان مثل اللقيمات والشوربة والمعكرونة والشعيرية والمحلبية وإرسالها الى جيراننا كما كان جيراننا يرسلون لنا بعض الأطعمة التي يطبخونها لفطورهم وقد كنت سعيدا جدا بهذه العادة التي مازالت مستمرة الى اليوم حيث تقوم زوجتي بإرسال الطعام لجيراننا ونستقبل طعامهم.

إذا دخل رمضان أول ما أقوم به تهيئة نفسي لاستقبال هذا الضيف العزيز الذي أرسله الرب الكريم وكما هو معلوم من الشيم إكرام المضيف ضيفه والاعتناء به حتى يرحل وأجمل وأفضل إكرام لهذا الضيف هو الصيام ليس فقط عن الأكل والشرب والجماع بل والصيام عن الكلام والجدال والتفرغ للعبادة بشتى أنواعها.. فبعد الرجوع الى منزلي بعد الانتهاء من العمل أبدأ بقراءة جزء أو جزأين أو أكثر من القرآن الكريم وقبل الإفطار أجلس مع الوالد والوالدة أتحدث معهما وأونس بالجلوس معهما وبعد الإفطار استعد لصلاة التراويح ولا أفعل ما يفعله البعض للأسف بتتبع المساجد والبحث عن صاحب الصوت الجميل للصلاة خلفه لأن الخشوع ليس بحسن الصوت أو عدمه بل بحضور القلب والتفكر فيما يقرأ الإمام من آيات، كما ان الصلاة في مسجد المنطقة تقوي التواصل الاجتماعي مع أهل المنطقة والجيران كونك ستلاقيهم في المسجد وتسلم عليهم وتعرف أحوالهم فإذا فقد شخص وعرفت انه مريض تقوم بزيارته فتكسب ثواب زيارة المريض وإذا عرفت ان أحد الجيران كان مسافرا للعمرة ثم رجع تسلم عليه وتبارك له عمرته.. أما إذا تتبعت المساجد من أجل الأصوات الجميلة فستنقطع عن جيرانك وأهل منطقتك طيلة شهر رمضان المبارك كما قد تتحول من خاشع لسماع القرآن والصلاة الى خاشع للصوت.. وبعد الانتهاء من صلاة التراويح أزور الأهل (أعمامي وأبناء عمومتي) وإذا وجدت صحبة طيبة تريد السفر للعمرة أذهب معهم حتى أحقق كلام رسول الله ﷺ الذي أشار الى ان العمرة في رمضان تعادل حجة.. ومن طبعي عدم السهر نهائيا سواء في رمضان او غيره فمن بعد الساعة العاشرة مساء أغلق جميع أجهزتي النقالة وأتفرغ لأهل بيتي وبعدها بساعة أخلد الى النوم حتى استيقظ لصلاة الفجر نشيطا فللأسف هناك من يسهر طوال الليل في التهجد ثم ينام عن صلاة الفجر وهي فرض وتعتبر من أهم الصلوات التي فرضها الله علينا.. فهل يعقل ان نقدم السنة على الفرض؟!

مع سفير الكويت في الاردن

في مهمة رسمية بالاردن

## وصايا نبوية

# الإخلاص في العمل

يقول الرسول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وهذا حض على إتقان العمل والجدية والإخلاص فيه، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «سئل رسول الله ﷺ: أي الكسب أفضل؟ قال: عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور». وقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورا له». ولقد قدس الإسلام العمل فاعتبر العامل الذي ينفق على ولده أو أبويه كأنه مجاهد في سبيل الله.

فعن كعب بن عجره رضي الله عنه قال: «مر على النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ: إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وان كان خرج يسعى على أبوين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان»، سئل الرسول ﷺ: «أي الكسب أطيب؟ قال: عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور»، ومما يدل على أهمية العمل وضرورة استمراره ما رواه أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليفعل».

وعن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده».

## مساجد الرحمن

# مسجد قباء بالمدينة

ثبت في الحديث المتفق عليه أن النبي محمد ﷺ كان يزور مسجد قباء ويصلي فيه، وفي رواية فيصلي فيه ركعتين، وهو في يوم السبت اكد ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه لحديث ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين.

يقع المسجد في جنوب غربي المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي نحو 5 كيلومترات، فيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري، وكان فيه مبرك الناقة.

ثبت في الحديث المتفق عليه أن النبي محمد ﷺ كان يزور مسجد قباء ويصلي فيه، وفي رواية فيصلي فيه ركعتين، وهو في يوم السبت اكد ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه لحديث ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين، وفي رواية: انه صلى فيه ركعتين. (رواه البخاري ومسلم)، وعن أسيد بن الحضير أن رسول الله ﷺ قال: صلاة في مسجد قباء كعمرة. (رواه الترمذي وغيره)، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح.

## زوجة نبي

# «أشاع» زوجة زكريا

عاش زكريا ﷺ مع زوجته اشاع عيشة راضية، ومع طول الحياة وغياب الولد، اشتاق نبي الله وزوجته لولد، فلجأ زكريا ﷺ إلى ربه مناديا إليه بصوت خفي، وفي هذا من الأدب الجم، فقال (ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا، ولم أكن بدعائك رب شقيا، واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا).

فجاءه الجواب من الله سبحانه وتعالى (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا)، أول من سمي بهذا الاسم وسماه يحيى ليحيا لا ليموت حتى انه مات شهيدا لان الشهيد حي عند ربه يرزق، اشاع بنت عمران أخت مريم سيدة نساء العالمين، احست اشاع بآلام الحمل فسعدت سعادة غامرة، وشكرت مولاها على عطائه، وشب يحيى ﷺ على الهدى والتقى حتى صار سيدا ونبيا من الصالحين، وتوافق حمل «اشاع» مع اختها مريم في آن واحد.